

ردود الفعل الوطنية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر

المقاومات الشعبية

انتهت مقاومة الجزائر الرسمية للقوات الفرنسية في نحو 20 يوما ، ما كادت هذه المقاومة الرسمية تنتهي حتى بدأت المقاومة الشعبية ، فقد اتخذت المقاومة صورتين ، المقاومة الرسمية الحكومية و المقاومة الشعبية .

كان أول جزائري احتج ضد الاحتلال الفرنسي "حمدان عثمان خوجة" ، فقد بعث به أهل مدينة الجزائر سنة 1832 على رأس وفد يطالب حكومة فرنسا بالإقلاع عن مظالمها، و إرجاع ممتلكات المسلمين إليهم و الاعتراف لهم بحق الحياة . كما ألف كتابا أسماه " مرآة " نقله إلى الفرنسية أحد الكتاب اللبنانيين .

اندلعت المقاومات الشعبية عبر كل أقاليم الجزائر لعرقلة التوسع الاستعماري في الداخل و مواجهة السياسة الاستعمارية (المراسيم و القوانين الإستثنائية) منها قرار "كلوزيل" الصادر في 1830/12/07 القاضي بمصادرة أملاك الأوقاف و الأعيان ، قانون إنشاء المكاتب العربية ، مرسوم 31 جويلية 1845 القاضي بالسماح للعسكريين بحجز الأراضي الزراعية في حالة حدوث أي نشاط عدواني ضد فرنسا، القرار المشيخي الصادر في 22 أبريل 1863، مرسوم كريميو 1870 يقضي بمنح المواطنة الفرنسية لكل يهود الجزائر و بصفة إلزامية ، مرسوم إنشاء المحاكم الشرعية 1902 و قانون التجنيد الإجباري 03 فبراير 1912.

المقاومة	الإطار الزمني	المناطق	القيادة
الأمير عبد الأمير	22 نوفمبر 1832 إلى 23 ديسمبر 1847	الزيان، بسكرة، تلمسان سيدو، تطري، معسكر، مليانة، الصحراء،	الأمير عبد القادر الطريقة القادرية
مقاومة أحمد باي	1837 – 1848	قسنطينة ، بايلك الشرق	أحمد باي
مقاومة بومعزة	1845 – 1847	الونشريس، الظهرة، أولاد رياح ، الحضنة مستغانم .	محمد بن عبد الله (بومعزة)
مقاومة الزعاطشة	1848–1849	الأوراس ، الزيان ، الزعاطشة، بسكرة بوسعادة.	بوزيان الشريف بن عمار
مقاومة الأغواط و توقرت	1852/12/04 إلى 1854/11/29	الأغواط ، توقرت ، تيارت	الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان .
مقاومة القبائل	1851 – 1857	تيزي وزو ، بومرداس، بجاية، منطقة القبائل، البويرة، بني ايراثن	لا لا فاطمة ، الشريف بويغلة
ثورة محمد بن عبد الله الملقب "	1846	منطقة القبائل	محمد بن عبد الله

			ابن الأحرش
محمد بن عبد الله	الأوراس، وادي الكبير، خنشلة، عين البيضاء، بسكرة	1858	مقاومة الأوراس
	بني سناسن، الغزوات، تلمسان .	1859	ثورة بني سناسن
سليمان بن حمزة، معمر بن الشيخ بن الطيب، أولاد سيد الشيخ .	واحة البيض سيد الشيخ، جبل عمور، سور الغزلان، تيارت، فرندة، سعيدة .	1880 - 1864	ثورة أولاد سيد الشيخ
	سوق أهراس، القالة .	جانفي 1871	ثورة جنود الصباحية
	قبيلة أولاد عبدون، الملية .	14 فيفري 1871	ثورة أولاد عبدون
المقراني، الشيخ الحداد، الزاوية الرحمانية .	العلمة، البويرة برج بوعريج، بجاية، بومرداس، تيزي وزو، سطيف،	مارس 1871 إلى 20 جانفي 1872	إنتفاضة المقراني و الحداد
حمد أمزيان بن عبد الرحمن	الأوراس، أولاد تالة، أولاد داود، بني بوسليمان، خنشلة، عين البيضاء، بسكرة .	ماي 1876 إلى جوان 1879	ثورة الأوراس
بوعمامة بن عربي بن تاج، السنوسية، الطيبية، الكرزانية .	فرندة، سعيدة قورارة، عين الصفراء تيارت، توات، كرزاز، عين صالح.	أفريل 1881 إلى ماي 1883	مقاومة بوعمامة
الشيخ الخضير محمد	جباله. تلمسان، لعشاش، مغنية، مسردة، الغزوات ندرومة، سواحلية،	1890	إنتفاضة مسردة
يعقوب بن الحاج	الحجوط تيبازة، شرشال، مليانة، تنس البليدة.	1901	ثورة عين التزكي
الشيخ عبد السلام	مروانة، بسكرة، سطيف، خنشلة، باتنة بريكة، ميزاب	1902	إنتفاضة باتنة
	عين بسام	1906	إنتفاضة عين بسام
الشيخ بن علي بن النوي	بني شقران، هاشم، محمدي (معسكر)	1914	ثورة بني شقران
أحمد سلطان الشيخ عبد السلام .	القطارة، ورقلة، ميزاب، تندوف، الهقار جانيت	1919 - 1906	مقاومة الصحراء
بن علي بن نوي، الشيخ مقدم زغان .	مروانة، بريكة، عين خنشلة، باتنة، مليلة، توتة، عين فكرون.	1917 - 1916	إنتفاضة الأوراس

إن المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي اتخذت أشكالاً ، واستمرت منذ بداية الاحتلال ، بل منذ فرض الحصار البحري الفرنسي على الجزائر ، واختلفت في قوتها في التنظيم والتجنيد والتعبئة الشعبية ، فبعضها لم يكن سوى مجرد تمرد تم إخماده من قبل الإدارة الاستعمارية ، وعلى العكس من ذلك، كانت مقاومات أخرى أكثر تنظيماً وفعالية في مواجهة الاستعمار . فكانت مقاومة الأمير عبد القادر منذ 1832 إلى 1847 أكثر تنظيم من كل الجوانب العسكرية، السياسية والإدارية والاجتماعية، صعب على الاستعمار الفرنسي إخمادها ، إذ استعمل عدة طرق لذلك ومنها السياسية كالدعايات،

واستطاع الأمير من توسيع نطاق الأراضي المحررة، بفضل حنكته السياسية واستراتيجيته العسكرية في المعارك التي خاضها ضد الاستعمار الفرنسي .

شكلت ثورة بوعمامة التي استمرت من أفريل 1881 إلى أكتوبر 1908 قيمة خاصة في مواجهة التوغل الاستعماري في الجنوب الغربي الوهراني وعموم الصحراء، وبفضل هذه المقاومة، تأخر الاحتلال والتوغل في الصحراء الجزائرية، ولم تستطع فرنسا فرض الاستعمار إلا بالقوة والتوقيع بين قبائل أولاد سيدي الشيخ.

من حيث الإطار الزمني ، فإن المقاومة الشعبية الجزائرية تواصلت واستمرت مند بداية الاحتلال حتى مطلع القرن 20 ، وتحديدا في عام 1916 وعمت أرجاء واسعة وأقاليميا مترامية من الجزائر ، زادت جغرافيا عن 70% من التراب الوطني.



أسباب فشل المقاومات الشعبية:

رغم كثرة أشكال المقاومات والانفضاض التي شهدتها الجزائر ، لم يكتب لذا النجاح لأسباب عديدة:

1- عدم التنظيم الجيد للمقاومة وقلة إمكاناتها عددا وعدة.

- 2- ضيق مجال المقاومة أي مجاها الطبيعي ، مما سهل على جيوش الاحتلال تطويقها والقضاء عليها
- 3- نقص التنسيق أو انعدامه بين أشكال المقاومة.
- 4- لم تكن التعبئة وطنية ، بل محلية وكانت وسائل الدعم قليلة...
- 5- - كان استمرار أغلب المقاومات الشعبية مرتبطا بمصير استمرار حياة الزعيم أو القائد.

المراجع :

- 1- جيلالي بلوفة عبد القادر : مقال حول المقاومة الشعبية الجزائرية : قراءة تاريخية في أسباب حدوثها و عوامل تواصلها 1830-1916 مجلة الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، ص ص 209-228 رقم 24.
- 2- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ، ط1 ، دار البعث، قسنطينة، 1988.
- 3- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر - 1830-1989 ، ج1 ، دار المعرفة، الجزائر.
- 4- عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 .
- 5- محمد العربي الزيري ، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972 .
- 6- صالح فركوس ،المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2002 .

7-Ch.R.Ageron :Histoire de l'Algérie contemporaine 2,Paris,1979.

8 - Ch.R.Agéron L'Algérie Algérienne de Napoléon 3 à De gaulle,Paris, 1964.

9-CH.A. Julien :Histoire de l'Algérie contemporaine 1827-1871-Paris ,1964 .

10- P. Azan,l'armée d'Afrique de 1830- à 1852 , Paris , .

11- Ch.R.Ageron :les Algériens Musulmans et la France 1871-1919 ,Paris , P.U.F, 1979.

12-J.Ch .André : Histoire de l'Algérie contemporaine : la conquête et les débuts de la colonisation 1827-1871 ,Paris ;P.U.F , 1964.